[292] قال: أخبرني عن أهل الجنة إذا دخلوها وأكلوا من نعيمها هل ينقص من ذلك شئ ؟ قال: لا. قال الشيخ: ما نظيره ؟ قال أبي: أليس التوراة والانجيل والزبور والقرآن يؤخذ منها ولا ينقص منها [شئ] ؟ قال: أنت من علمائها. ثم قال: أهل الجنة هل يحتاجون إلى البول والغائط ؟ قال أبي: لا. قال [الشيخ]: وما نظير ذلك ؟ قال أبي: أليس الجنين في بطن أمه يأكل ويشرب ولا يبول ولا يتغوط ؟ قال: صدقت. قال: وسأل عن مسائل [كثيرة] وأجاب أبي [عنها]. ثم قال الشيخ: أخبرني عن توأمين ولدا في ساعة، وماتا في ساعة، عاش أحدهما مائة وخمسين سنة، وعاش الآخر خمسين سنة، من كانا ؟ وكيف قصتهما (1) ؟ قال أبي: هما عزير وعزرة، أكرم الله تعالى عزيرا بالنبوة عشرين سنة، وأماته مائة سنة، ثم أحياه فعاش بعده (2) ثلاثين سنة، وماتا في ساعة [واحدة]. فخر الشيخ مغشيا عليه، فقام أبي، وخرجنا من الدير، فخرج إلينا جماعة من الدير، وقالوا: يدعوك شيخنا. فقال أبي: ما لي إلى شيخكم حاجة، فإن كان له عندنا حاجة فليقصدنا. فرجعوا، ثم جاؤوا به، وأجلس بين يدي أبي، فقال [الشيخ]: ما اسمك ؟ قال عليه السلام: محمد. قال: أنت محمد النبي ؟ قال: لا أنا ابن بنته. قال: ما اسم أمك ؟ قال: أمي فاطمة. قال: من كان أبوك ؟ قال: اسمه علي. قال: أنت ابن إليا بالعبرانية وعلي بالعربية ؟ قال: نعم. قال: ابن شبر أم شبير ؟ قال: إني ابن شبير. قال الشيخ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن جدك محمدا رسول الله. ثم ارتحلنا حتى أتينا عبد الملك [ودخلنا عليه] فنزل من سريره واستقبل أبي و قال: عرضت لي مسألة لم يعرفها العلماء ! فأخبرني إذ قتلت هذه الامة إمامها المفروض طاعته عليهم أي عبرة (3) يريهم الله في ذلك اليوم ؟ قال أبي: إذا كان كذلك لا يرفعون حجرا إلا ويرون تحته دما عبيطا (4).

_____

(1) " قضيتهما " م. (2) يعني بعد الموت. (3) العبرة - بكسر العين -: العجب، العظة. (4) دم عبيط: خالص طري.